

بسم الله الرحمن الرحيم

إن للإسلام مصدرين لا ثالث لهما القرآن والحديث، وهما في التنزيل شقيقان وفي الاحتجاج والاستدلال متماتلان، وهما العمدة التي رجح إليها سلفنا الصالحون من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين في كل صغيرة وكبيرة، ولا يزال يرجع إليها من سلك مسلكهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

وهناك كثير من خدم الحديث ولكن قل من نصر الحديث، ولا يمكن النصرة إلا بالتمسك والاعتصام بالقرآن والحديث، وبالإيمان والإيقان الكامل بأنهما مصدران لا اختلاف بينهما، إذ أن كل واحد منهما من عند الله، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا؛ ومما لا شك فيه أن كلا منهما وحي من الله، ولذا كان من ضوابط أهل السنة: ((الرجوع إلى جميع نصوص الكتاب والسنة في مسألة ما وليس الاختصار على بعضها دون البعض)).

فالحديث إما هو مؤيد لما هو في القرآن أو هو شارح لأحكامه أو هو مستقل في بيان بعض الأحكام، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: فيما يرويه عنه المقدم بن معدي كرب الكندي ((ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، لا يوشك رجل يتثني شبنعانا على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقرؤهم، فإن لم يقرؤهم، فلهم أن يعقبوهم بمثل قرأهم. (رواه أحمد في مسنده).

فالزمن المذكور في الحديث قد جاء، فمن تصدى بذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الزمن فهو مجاهد في سبيل الله، وممن سلك هذا المسلك العلامة محمد بن عبد السلام التبريزي مؤلف هذا الكتاب (مشكاة المصابيح)، والشيخ الفاضل عبد السلام البستوي مترجمه وشارحه بالأردية رحمهما الله تعالى رحمة واسعة.

وما قام به أخونا الفاضل الدكتور عبد الرحيم بن محمد مولانا حفظه الله جهد جهيد وسعي حثيث، إذ أنه بعد أن قام بترجمة معاني القرآن إلى لغة تلغو وجد ثغرا كبيرا في مكتبة تلغو حيث لم يترجم إلى هذه اللغة في فن الحديث إلا بلوغ المرام لأدلة الأحكام، واللؤلؤ والمرجان، وبعد البلوغ لم يكن للدكتور إلا أن يبصر الناس بالمشكاة، فأثار أبصار أهل تلغو بمشكاة المصابيح، ومن حسنات هذا الكتاب أن الدكتور قد ذكر قبل كل حديث تخريج العلامة الشيخ الألباتي رحمه الله، فيكون كل قارئ على بصيرة تامة حين يقرأ وحين يعمل، إلا أنه من الملاحظ في هذا الكتاب قد ورد في مقدمات بعض الأبواب بعض الأحاديث الضعيفة، فهي من صنيع المترجم السابق فأبقاها المترجم اللاحق كما هي، فجزى الله المؤلف والشارح والمترجم والناشر في الدارين خيرا.

في: ١/٤ / ١٤٣٦ هـ (٢١ - ١ - ٢٠١٥ م)

كتبه :

الدكتور سعيد أحمد العمري المدني

رئيس جمعية أهل الحديث

على مستوى ولاية أندھرا برديش الهند
